هو ابن نافع بالاسناد السابق فقلت لزينب بنت ابي سلمة وما المراد بقوله عليه
الصلاة والسلام ترمي بالبعرة على راس الحول قالت زينب بنت ابي سلمة كانت
المرأة في الجاهلية اذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا بكسر الحاء المهملة وسكون
الفاء بعدها شين معجمة بيتا صغيرا حقيرا او من شعر وبالاول فسره ابو داود
في روايته من طريق مالك وعند النسائي من طريق ابن القاسم عن مالك
انه الحفش بجاء معجمة مضمومة بعدها مهملة وقال الشافعي الذليل الشعث
البناء وعند النسائي عمدت الى شر بيت لها فجلست فيه ولبست شر
ثيابها ولم تمس طيبا بفتح التاء الفوقية والميم حتى تمر بها ولابي ذر عن الكشميهني
لها باللام بدل الموحدة سنة من وفاة زوجها ثم تؤتى بضم اوله وفتح ثالثه
بدابة بالتنوين قال في القاموس ما دب من الحيوان وغلب على ما يركب ويقع
على المذكر حمار بالتنوين والجر بدلا من سابقه او شاة او طائر او للتنويع و
اطلاق الدابة عليهما بطريق الحقيقة اللغوية كما مر فتفتض به بفاء فمثناة
فوقيه ففاء ساكنة فمثناة فضاد معجمة مشددة قال ابن قتيبة سألت الحجازيين عن
الافتضاض فذكروا ان المعتدة كانت لا تمس ماء ولا تقلم ظفرا ولا
تزيل شعرا ثم تخرج بعد الحول باقبح منظر ثم تفتض اي تكسر ما هي فيه من العدة
بطائر تمسح به قبلها وتنبذه فلا يكاد يعيش بعد ما تفتض به وقال الخطابي
هو من فضضت الشيء اذا كسرته وفرقته اي انها كانت تكسر ما كانت
فيه من الحداد بتلك الدابة وقال الاخفش معناه تتنظف به وهو ماخوذ
من الفضة تشبيها له بنقائها وبياضها وقيل تمسح به ثم تفتض اي تغتسل
بالماء العذب حتى تصير بيضاء نقية كالفضة وقال الخليل الفضفض
الماء العذب يقال افتضضت به اي اغتسلت به فقل ما تفتض بشيء مما
ذكر الا مات ما مصدرية اي قل افتضاضها بشيء ويحتمل ان تكون ما في ثلاثة
افعال زائدة كافة لها عن العمل وهي قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن
الافعال برب ولا تدخل هذه الافعال الا على جملة فعلية صرح بفعلها كقوله

قلما يبرح اللبيب الى ما يورث المجد داعيا او مجيبا

وعلى هذا تكتب قلما متصلة وعلى الاول تكتب منفصلة وقوله بشيء يتعلق
بتفتض ولا ايجاب لها في الجملة من معنى النفي لان قولك قل تفتض نفي
للكثير فالايجاب لنقيضه والمعنى قلما تفتض بشيء فيعيش ثم تخرج فتعطى
بضم الفوقية وفتح الطاء بعرة من بعر الابل او الغنم وباب اعطى يتعدى
الى مفعولين الاول هنا الضمير المستتر العائد عليها والثاني بعرة فترمي
امامها فيكون ذلك احلالا لها كذا في رواية ابن الماجشون عن
مالك وفي رواية ابن وهب من وراء ظهرها واختلف في المراد بذلك فقيل

الاشارة

٧٣

الاشارة الى انها رمت العدة رمي البعرة وقيل اشارة الى ان الفعل الذي فعلته
من التربص والصبر على البلاء الذي كانت فيه لما انقضى كان عندها بمنزلة
البعرة التي رمتها استحقارا له وتعظيما في حق الزوج ثم تراجع بضم الفوقية
وبعد الراء الف فجيم مكسورة بعد اي بعد ما ذكر من الافتضاض والرمي
ما شاءت من طيب او غيره مما كانت ممنوعة منه في العدة سئل مالك الامام
ما معنى قوله تفتض به قال تمسح به جلدها ليس في هذا مخالفة لما نقله
ابن قتيبة عن الحجازيين من انها تمسح قبلها لكنه اخص منه لان مالكا
رضي الله تعالى اطلق الجلد والذي نقله ابن قتيبة مبين ان المراد جلد القبل
وفي رواية النسائي تقبص بقاف ثم موحدة ثم مهملة مخففة وهي رواية الشافعي
والقبص الاخذ باطراف الانامل قال ابن الاثير وهو كناية عن الاسراع اي تذهب
بعدو وسرعة الى منزل ابويها لكثرة حيائها لقبح منظرها او لشدة شوقها
الى التزوج لبعد عهدها به. باب حكم استعمال الكحل للحادة اي
التي تحد بفتح اوله وضم الحاء المهملة من الثلاثي واما المحدة فمن احدت الرباعي
وقول السفاقسي صوابه للحاد بلا هاء مثل طالق وحائض لانه نعت للمؤنث
لا يشركه فيه المذكر تعقبه في الفتح فقال انه جائز ليس بخطأ وان كان
الاول ارجح وقال العيني ان كان يقال في طالق طالقة وفي حائض حائضة
فيقال ايضا حادة وان كان لا يقال طالقة ولا حائضة فلا يقال حادة
والصواب مع السفاقسي والذي ادعى صاحب الفتح جوازه فيه نظر لا يخفى
واجاب في المصابيح ان الزمخشري وغيره نصوا على انه ان قصد في هذه
الصفات معنى الحدوث قالوا لازمة كحاضنة فهي حائضة وطلقت فهي
طالقة وقد تلحقها التاء ان لم يقصد الحدوث كمرضعة وحاملة فيمكن ان
يمشى كلام البخاري على ذلك انتهى. وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا حميد بن نافع الانصاري عن زينب
ابنة ولابي ذر بنت ام سلمة عن امها ان امرأة تسمى عاتكة كما مر في الباب
السابق توفي زوجها المغيرة فخشوا بالخاء المعجمة المفتوحة والشين المضمومة
المعجمتين واصله خشيوا بكسر الشين وضم التحتية فاستثقلت ضمة الياء فنقلت
لما قبلها بعد سلب حركتها فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت الاولى وبقيت
الثانية اذ هي علامة الجمع وصار بوزن فعوا اي خافوا عينها وللكشميهني على
عينها اي فسادها فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذنوه في الكحل
فقالوا تكحل بفتح التاء والكاف والحاء المشددة واصله تتكحل فحذفت احدى
التائين ولابي ذر عن الكشميهني ولا تكحل بسكون الكاف وكسر الحاء من باب
الافتعال وعند ابن منده رمدت رمدا شديدا وقد خشيت على بصرك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)